١٦

فضل عشر ذي الحجة (١)

الخُطْبَةُ الأُولَىٰ :

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالنَا،مَنْ يَهْده اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّد، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

عباد الله..

يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[القصص:٦٨].

(١) تلقى هذه الخطبة في أول العشر أو قبل دخول العشر بيوم أو يومين.

قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : هذه الآيات، فيها عموم خلقه لسائر المخلوقات، ونفوذ مشيئته بجميع البريات، وانفراده باختيار من يختاره ويختصه، من الأشخاص، والأوامر والأزمان والأماكن، وأن أحدا ليس له من الأمر والاختيار شيء. اهـ

وإن مما اختاره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من الأزمان وفضله على غيره لهي أيام عشر ذي الحجة ، فهي أيام مباركة والأجور فيها مضاعفة ، والأعمال الصالحة فيها أفضل من الجهاد في سبيل الله .

فلعظمتها أقسم الله بها في كتاب الكريم فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ ﴾[الفجر:١-٣] .

قال المفسر ابن كثير والمفسر البغوي وغيرهما: الليالي العشر هي عشر من ذي الحجة.اهـ

﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ ﴾: قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال مسروق ومجاهد ومحمد بن كعب: هو فجر يوم النحر خاصة وهو خاتمة الليالي العشر. اهـ

وقال بعضهم: هو فجر يوم عرفة.

الشاهد من هذا أن هذه الأيام هي أفضل أيام السَنَة إطلاقا ، فقد روى البزار عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ** » يعني عشر ذي الحجة. الحديث .

وهي الأيام المعلومات التي خصها الله بالذكر فقال: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾[الحج:٢٧].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن ابن عباس: هي أيام العشر. اهـ

وقال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قيل لها معلومات للحرص على علمها بحسابها من أجل وقت الحج في آخرها. اهـ

فمن فضلها أن الله شرع مناسك الحج فيها وفيها أفضل أيام السَنَة وهو يوم النحر ويوم عرفة.

فقد ثبت عند ابن حبان عن عبد الله بن قُرْط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ**» .

وأما يوم عرفة فقد ثبتت أحاديث كثيرة في فضله، سيأتي ذكرها في خطبة مستقلة إن شاء الله تعالى.

ومن فضائل العشر أنها في أحد الأشهر الحرم التي عظمها الله وخصها في كتابه فقال: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة:٣٦].

قال المفسر البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : العمل الصالح أعظم أجرا في الأشهر الحرم والظلم فيهن أعظم من الظلم فيما سواهن . اهـ

فمن فضائلها وهو مقصودنا في خطبتنا هذه أن العمل الصالح فيها أفضل من الجهاد في سبيل الله، فقد البخاري وأبو داود واللفظ لأبي داود عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ** ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ **قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**» .

ففي هذا الحديث بيان أن الأعمال الصالحة من صلاة وصيام وصدقة وذكر وقراءة للقرآن وغيرها أفضل من الجهاد في سبيل الله، ويستثنى ما جاء في الحديث : « **إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ** » ، أي أنه

أنفق ماله في سبيل الله وقتل في سبيل الله فيكون هذا أفضل.

قال الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ : والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيره. اهـ

وخصت بنحر الهدي والأضاحي وهي عبادة عظيمة قرنها الله بالصلاة كما في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ [الكوثر : ٢] .

وفيها يوم التروية ويوم عرفة ويوم العيد، وخصت بالتكبير والتهليل والذكر في سائر الأوقات وبأصوات مرتفعة وجعل الله الأعمال فيها مشتركة بين الحجاج وغيرهم ممن لم يستطع الحج وذلك من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على جميع خلقه، لاسيما أن الله جعل حنينًا واشتياقًا عند كل مسلم لزيارة بيته الحرام وأداء تلك المناسك العظيمة، فلما لم يمكن في مقدور جميع الناس من ذلك، شرع لهم أعمالًا صالحة يشاركون فيها الحجيج في أيام العشر.

منها: أنهم يكبرون ويُهللون ويرفعون أصواتهم فيها.

ومنها: أنهم يشاركون الحجيج في النحر والذبح ، فيضحون ويمسكون عن قص أظافرهم وشعورهم أيام العشر حتى يضحوا.

ومنها: أنهم يشاركون أهل عرفة بصيام يوم عرفة وقد جعل الله صيام ذلك اليوم يكفر ذنوب سنتين، لكن أهل عرفة بعرفة لا يصومونه فإن الأفضل في حقهم أن يفطروا كما فعل النبي ﷺ، ويكفيهم من الفضل وقوفهم في ذلك المشهد العظيم.

وغير ذلك من الفضائل المشتركة بين الحجيج وغيرهم في أيام العشر المباركات. فما أحكم الله وما أكرمه ، ففي ذلك فليتنافس المتنافسون.

فقد كان سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجتهد في هذه العشر اجتهادًا حتى لا يكاد يقدر عليه، لكن حال كثير من الناس اليوم يجتهدون هذه الأيام في الدنيا

اجتهادا لا يكادون يقدرون عليه وذلك أن الله ابتلى الناس بمواسم العيد فصارأكثر انشغال الناس بالتجارات في هذه الأيام توفيرا لمتطلبات العيد إلا من رحم الله.

وهكذا في العشر الأواخر من رمضان فإن الناس يستعدون لمتطلبات عيد الفطر فينشغلون عن العبادات، ولم يجتهدوا في العشر ولا في ليالي العشر إلا من ثبته الله ووفقه وآثر الباقي على الفاني، فالمطلوب هو المقاربة والسداد والجمع بين الأمرين وأن يخفف المسلم من أعمال الدنيا ويجتهد في أعمال الآخرة في هذه الأيام والليالي المباركات.

« قَارِّبُوا وسَدِّدُوا، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا» .

فيا أيها الناس اغتنموا هذه الأيام بطاعة الله واجتنبوا ما نهى الله عنه، ما هي إلا أيام قليلة، عشرة أيام في السَنَة، والسَنَة ثلاثمائة وستون يومًا جعل الله منها مواسم مباركة، الأجور فيها مضاعفة، وتنزل فيها الرحمات، ولله فيها نفحات، وترفع فيها الدرجات، وتكفر فيها الذنوب والسيئات، لا يحرم خيرها إلا محروم فلا تلهينكم الدنيا بزخارفها فإنها زائلة، وما عند الله باق.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦ ﴾[فاطر:٥]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٩ ﴾[المنافقون:٩] .

فسابق أيها المسلم فإنك في ميدان السباق، وزارع فإنك في أرض المزارعة، وعما قريب ستنتقل إلى دار الحصاد، واعمل فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل، فأنت مسافر إلى الله، وعما قريب ستنتقل إلى دار الإقامة فانتقل بخير ما بحضرتك.

قال تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحديد:٢١].

فباب الخير واسع والأعمال الصالحة كثيرة فلا تقتصر على عمل واحد فأكثر من الأعمال الصالحة فإنك لا تدري ما هو العمل الذي يكون خالصًا لله وإنك لا تدري ما هو العمل الذي يكون مقبولا عند الله وإنك لا تدري ماهو العمل الذي يدخلك الله به الجنة وما هو العمل الذي ينجيك من عذاب الله.

فإن مما ننبه عليه أن كثيرًا من الناس قد حصروا العمل الصالح في هذه الأيام بالصيام فقط وأهملوا بقية الأعمال من صدقة وذكر وقراءة للقرآن وزيارة للأرحام وإحسان إلى الخلق، ولا شك أن الصيام عمل صالح يدخل تحت الحديث، لكن ينبغي الإكثار من الأعمال الصالحة في هذه الأيام .

فحافظوا على النوافل والأذكار، وحافظوا على سُنَّة الفجر فإنها خير مما طلعت عليه الشمس وغيرها من الرواتب، فإن من حافظ عليها بنى الله له بيتا في الجنة، وصلوا الفجر في جماعة تكونوا في ذمة الله، ومن قعد في مصلاه بعد صلاة الفجر وذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان ذلك كحجة وعمرة تامتين، ثم صلوا ما كتب لكم من الضحى ثم انطلقوا إلى عمالكم مكبرين مهللين في طرقكم وأعمالكم كونوا مع الله في جميع أحوالكم يكن الله معكم.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ ﴾[النساء : ١٠٣] .

وإذا كنتم في أعمالكم فلا تغفلوا عن ذكر الله كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الجمعة : ١٠] .

ومن أهم ما تحافظون عليه هو الفرائض والواجبات والصلاة مع الجماعات فإنها من أحب الأعمال إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لما روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ...** » الحديث.

الشاهد من الحديث أن أحب ما يتقرب به العبد إلى الله هو الفرائض.

ومن الأعمال الصالحة في هذه الأيام هو صيام يوم عرفة فإن صيامه أفضل من الجهاد في سبيل الله لأنه عمل صالح في أيام العشر، ويكفر الله به ذنوب سنتين.

فقد روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ،فَقَالَ :« **يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**».

فصيام هذا اليوم مستحب استحبابا شديدا لمن لم يكن من أهل عرفات أما من كان من أهل عرفات فيستحب له الفطر على الصحيح لفعل النبي ﷺ، ويكفي الواقف بعرفة شرفا وفخرا أنه في ذلك المشهد العظيم الذي يغفر الله فيه لأهل عرفات ويضمن لهم التبعات ويباهي بهم ملائكته وغير ذلك من فضائل يوم عرفة.

نسأل الله أن يوفقنا للأعمال الصالحة ، وأن يجعلها لوجهه الكريم خالصة ، وأن يجعلها في ميزان حسناتنا مقبولة ، والحمد لله رب العالمين.

الخُطبَةُ الثَّانِيَة :

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، إمام الأولين والآخرين، وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ، وشفيع رب العالمين ، بعثه الله رحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، وهو البشير النذير ، والسراج المنير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين..

أما بعد :

فإن من أفضل الأعمال الصالحة التي هي أفضل من الجهاد في سبيل الله في هذه الأيام لهو ذكر الله، قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾[البقرة:١٥٢] .

وروى الإمام أحمد عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا، عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ** » ، قَالُوا: وَذَلِكَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: « **ذِكْرُ الله عَزَّ وَجَلَّ** » .

قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله.

والأدلة في فضل الذكر كثيرة لا يسع المقام لذكرها، وإنما ننوه بفضله تنويهًا، فذكرُ الله له فضل عظيم عمومًا، وخصوصًا في هذه الأيام، فأكثر يا عبد الله من ذكر الله وشكره على نعمه، وعلى ما رزقك من بهيمة الأنعام، قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ

عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحج:٢٧-٢٨].

وروى الطبراني عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « **مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ، وَلَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ** » قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: « **نَعَمْ**» .

والذي يبشره بالجنة هم الملائكة الكرام.

فيستحب في هذه الأيام رفع الأصوات بالتكبير والتهليل كما يشرع للحاج رفع الصوت بالتلبية، ويكون الذكر في هذه الأيام مطلقًا في سائر الأوقات، ومقيدا بعد الصلوات من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق، فقد كان أبو هريرة وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يخرجان إلى السوق في أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما، والحديث في صحيح البخاري.

وكَانَ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُكَبِّرُ بِمِنًى تِلْكَ الأَيَّامَ وَخَلْفَ الصَّلَوَاتِ، وَعَلَى فِرَاشِهِ وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَمْشَاهُ تِلْكَ الأَيَّامَ جَمِيعًا.

وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ.

وَكُنَّ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيَالِيَ التَّشْرِيقِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ.والحديث رواه البخاري تعليقا.

وأما النساء فيكبرن بأصوات منخفضة حتى لا يسمعهن الرجال.

وأما صيغ التكبير التي جاءت عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،فهي: الله أكبر الله

أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر وأعز وأجل.

وجاء عن بعض السلف: الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

ومن الأعمال الصالحة في هذه الأيام التقرب إلى الله بالأضاحي وتجهيزها وتسمينها، وسيأتي في شأنها خطبة مستقلة إن شاء الله تعالى.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم وفقنا من الأعمال ما ترضى وجنبنا ما تسخطه وتأبى، واختم لنا بالحسنى وارزقنا الإخلاص والتقوى وأرشدنا سبل الهدى واجعلنا من ورثة جنة المأوى والحمد لله العلي الأعلى.